تفسير الحنفي للعلامة الشيخ شمس الدين الحنفي ت٩٢٧هـ- دراسة وتحقيق -

Al-Hanafi interpretation by the scholar Sheikh Shams al-Din al-Hanafi, D. 927 A.H. -Study and investigation-

د. عبدالله علي
أستاذ مساعد
حازم خليل
جامعة الموصل
كليّـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية- قسـم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Dr. Abdullah Ali
Assistant professor
Hazem Khalil
University of Mosul
College of Education for Humanities – Department of Quranic Sciences and Islamic Education

abdullaali177@gmail.com
hazem.23ehp31@student.uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: تفسير، الحنفي، مخطوط، تحقيق، سورة الماعون

Keywords: Interpretation, Hanafi, manuscript, investigation, Surat Al-Ma'un

الملخص

يعد المؤلف الشيخ الحنفي، من علماء عصره ، فقد أخذ العلم عن كبار العلماء وأولهم والده الذي نشأ وتربى على يديه وأخذ العلم عنه ،وعن شيوخ زمانه، وأصبح مدرساً في مدارس بورصة وأدرنة، ويعتبر تفسيره من كتب التفسير المهمة ، حيث احتوى فيه من العلوم القيمة والنافعة ، فقد وجد فيه: التفسير والنحو، والبلاغة ، والقراءات ، وغيرها من العلوم، وقد سار المؤلف في تفسيره على منهج جيد وواضح، إذْ بدأ السورة بذكر اسمها، وهل هي مكية أو مدنية، وسبب نزولها ، واعتنى في تفسيره بمدرسة التفسير بالمأثور، كما أورد التفسير بالرأي، فقد استشهد بأقوال المفسرين :كالبيضاوي، والثعلبي، والسمرقندي وتميز تفسيره ، بذكر الأثار ذات العبر، كما أنّه احتوى على التفسير الإشاري، حيث سار المؤلف ، في تفسيره على منهج علمي جيد في الشرح والاستشهاد والاستدلال ، واعتنى بذكر النكات في النحو والصرف والبلاغة.

Abstract

The author considers Sheikh al-Hanafi one of the scholars of his time. He took knowledge from the great scholars, the first of whom was his father, who grew up and was raised by him. He took knowledge from him and the sheikhs of his time, and he became a teacher in the schools of Bursa and Edirne. His interpretation is considered among the Important books of interpretation, as it contains valuable and useful sciences. It contains: interpretation, grammar, rhetoric, readings, and other sciences. The author followed a good and clear approach in his interpretation, as he began the surah by mentioning its name, whether it is Meccan or Medinan, and the reason for it. Its revelation, and in his interpretation, he paid attention to the school of interpretation based on the hadiths. He also mentioned the interpretation based on opinion. He cited the sayings of commentators such as Al-Baydawi, Al-Thaalabi, and Al-Samarqandi. His interpretation was distinguished by mentioning narrations with lessons. It also contained indicative interpretation, as the author followed a good scientific approach in his interpretation. Explanation, citation, and reasoning, and he paid attention to mentioning jokes in grammar, morphology, and rhetoric.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيه القائل "خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه" وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

فإنَّ علم التفسير من أجلِّ العلوم لتعلقه بفهم كتاب الله تعالى وإدراك معانيه، واستخراج أحكامه، كما يتعلق بإدراك أساليبه ومعرفة مراميه، لذلك عكف عليه السلف رضوان الله عليهم واهتموا به اهتمامًا منقطع النظير، وكان من نتائج هذا الاهتمام أن ترك لنا العلماء والمفسرون نصيبًا وافرًا من المصنفات المخطوطة في علم التفسير، وقد بذلوا جهدًا كبيرًا في تبيين إعجاز النظم القرآني، وتوضيح دلالات آياته ومعانيها، مستفيدين مما تحصّل لديهم من علومٍ متنوعة، ومعارف مختلفة. ويعد الشيخ الإمام الفقيه محمد بن محمد بن محمد شمس الدين الحنفي –رحمه الله تعالى – من المفسرين الذين برزوا في زمانه لما اتسم به من إلمام بالعلوم ودراية بالتفسير والحديث، والأصول والفروع، والمعقول والمنقول، وهذا ما سيتضح من خلال هذا المخطوط الذي نهج فيه صاحبه منهجًا مبنيًا على تناول أسباب نزول السور القرآنية، وبيان فضائلها، وما يدل عليه عدد آياتها وكلماتها وحروفها من إشارات ودلالات، ومن ثم الانتقال إلى تفسير معاني الآيات، مستشهدًا بالأحاديث النبوية، وبأقوال العلماء وغيره من المفسرين.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، أمّا المبحث الأول: التعريف بمحمد بن محمد بن محمد شمس الدين الحنفي وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، نسبته، ولادته ونشأته، وفاته، المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته، طلبه للعلم وأقوال العلماء فيه، آثاره العلمية.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية،

أمّا المبحث الثاني: قد اشتمل على النص المحقق.

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول

حياة الإمام شمس الدين زاده الحنفي البردعي

المطلب الأول: اسمه، كنيته، لقبه

اولاً: اسمه: محمد بن محمد بن محمد(طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١)

ثانياً: كنيته: أبو سعيد (محمد، د.ت، ١١٨)

ثالثا: لقبه: شمس الدين (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١) أو محي الدين (كبري، د.ت، ٢٤٠)

رابعاً نسبته: البردعي (الحموي، د.ت، ٣٧٩) الحنفي (طاسكبري، د.ت، ٢٤٠)

ولادته ونشأته: لم أجدْ في كتب التراجم تاريخاً لميلاده –رحمه الله تعالى– نشأ الشيخ الحنفي في أُسرة تجلُّ العلم وتقدره، فوالده كان عالماً فاضلاً ملماً بعلوم الدين وأصول التفسير، فنهل الأبن من أبيه العلم والمعرفة فأخذ العلم من أبيه رحمه تعالى (خليفة، ٢٥٣)، لم يكتفِ الشيخ الحنفي–رحمه الله– بأخذ العلم عن والده بل سافر إلى شيراز (الحموي، ٣٨٠) وهراة (الحموي، ٣٩٦) وَقَرَأَ على علمائهما وَحصل علوما كَثِيرَة ثمَّ ارتحل إلى بلاد الروم وَصَارَ مدرسا بمدرسة أَحْمد باشا ابْن ولي الدّين (محمد، د.ت، ٣٦)(خليفة، ١٢٩) بِمَدِينَة بروسه ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة قبلوجه (محمد، د.ت، ٤٣) ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان (محمد، د.ت، ١٣٩) معلما لعبيده فِي دَار سعادته ثمَّ اعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه (موستراس، ٢٠٠٢، ٣٥) (طاش، ٢٤٠).

وفاته: توفي الشيخ الحنفي– رحمه الله تعالى– في سنة (٩٢٧هـ)(الغزي، ١٩٩٧، ١٧) بأدرنة (الغزي،١٩٩٧، ١٧)(وقيل توفي في سنة (٩٢٨هـ) (بكري، ٢٤١) وقيل توفي سنة (٩٢٩هـ) (بكري، ٢٤١).

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته

أخذ الحنفي –رحمه الله تعالى– العلوم على يد والده الذي كان عالماً فاضلاً فكان شيخه المباشر له والذي نهل منه العلم حيث كان ملماً بجميع العلوم كما أشارت الى ذلك كتب التراجم (خليفة، ٢٥٣) أمّا بقية شيوخه فلم تنقل لنا كتب التراجم عنهم شيئاً على الرغم من قضاء الشيخ أعواماً طوالاً في التدريس في مدارس بورصة وأدرنة، وكذلك لم يكن له طلاب مشهورين، ينسبون إليه في الصحبة و المدارسة، على الرغم من تدريسه أعواماً عديدة في مدارس بورصة وأدرنة.

طلبه للعلم، واقوال العلماء فيه:

اشتغل الحنفي بالعلم مع والده، حيث ارتحل إلى شيراز وهَرَاة وقرأ بها، ثم ارتحل إلى بلاد الروم ودرَّس بمدارسها، ثم جعله السلطان سليم معلّمًا لعبيده، ثم تنقلت به الأحول حتى صار مدرساً بإحدى المدرستين المتلاصقتين بأدرنة حتى توفي رحمه الله تعالى، أمّا مذهبه فمذهب اهل السنة، وقال عنه حاجي خليفة (محمد امين، ٤٣٦): " وكان فاضلًا، لذيذ الصحبة، سريع الكتابة" (خليفة، ٢٥٣). قال عنه طاشكبري زاده (خليفة، ٣٠):" وَكَانَ لطيف المحاورة لذيذ الصُّحْبَة صَاحب الاخلاق الحميدة والادب الوافر وَكَانَ متلطفا متواضعا متخشعا صَاحب وجاهة وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن وَكَانَ سريع الْكِتَابَة جداً (كبري، ٢٤١). قال عنه الغزي (خليفة، ١٥٥):" وكان له حظ وافر من العلوم، ومعرفة تامة بالعربية والتفسير والأصول والفروع، وكان:

مصنفاته وآثاره العلمية:

ترك الشيخ ابو سعيد الحنفي مصنفات مختلفة، وكتب ومتنوعة، ومنها:

١- تفسير سورة الفاتحة (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

٢- تفسير الحنفي: وهو موضوع بحثنا، وسوف يأتي الكلام عنه(طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١)

٣- حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١)

٤- حاشية على شرح (ايساغوجي) في المنطق (الغزي، ، ١٩٩٧، ١٧).

٥- حاشية على شرح الشمسية في القواعد المنطقية(طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

٦- حواش على تفسير البيضاوي(الغزي،١٩٩٧، ١٧).

٧- حواش على (شرح التجريد) للسيد الشريف(الغزي،١٩٩٧، ١٧).

٨- حواش على (التلويح) في علم الأصول(الغزي،١٩٩٧، ١٧).

٩- الرسالة القلمية في الأدب(طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

١٠- الرسالة الحنفية في شرح آداب البحث والمناظرة (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

١١- رسالة جوهر الفرد في المنطق. (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

١٢ – شرح على آداب البحث لعضد الدين (احمد، د.ت، ٢١٥)

١٣- شرح الآيات البينات لفخر الدين الراوي (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

١٤- شرح الديباج المذهب في أصول الحديث (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

١٥- القصيدة المحمدية (طوران ورضا، د.ت، ٣١٧١).

وصف النسخ ونماذج منها:

النسخة الاصل: ورمزت لها بالرمز (أ) ووصفها كما يأتي:

عنوانها كما هو في الغلاف (تفسير الحنفي) برمز (٨٠) اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد محي الدين البردعي التبريزي الحنفي، مكانها: تركيا، مكتبة أسعد أفندي، وعليها ختم دائري أحمر هو ختم المكتبة السليمانية برقم (٨٠)، حالها: جيدة وخطها واضح ومقروء مكتوب جميعها باللون الأسود، المخطوط يبدأ بتفسير جزء عمّ من سورة البروج وينتهي بتفسير سورة الناس،تقع في (١٨٤) لوحة، وعدد الاسطر(١٩)، ومعدل الكلمات في السطر الواحد هو (١٤)كلمة ولوحاتي منها تبدأ من اللوحة (١١٥) وتنتهي باللوحة (١٤٨) اي عدد لوحاتي منها (٣٤) لوحة، لا يوجد اسم الناسخ بها،أمّا تاريخ كتابتها سنة ٨٤٤هـ، كما يوجد تعليقات في حاشية المخطوط، وخطها خط التعليق.

النسخة الثانية: رمزت لها بالرمز(ب) ووصفها كما يأتي:

١- عنوانها كما جاء في الغلاف الخارجي: تفسير الحنفي، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد محي الدين البردعي التبريزي الحنفي، مكانه تركيا، مكتبة أزمير، وعليها ختم أزرق يعود الى المكتبة السليمانية مرقم(٧٥٣٣)، وختم مستطيل بتسلسل ٦٧، حالها: جيدة خطها واضح مقروء مكتوبة باللون الأسود، تقع في (٣٠٣) لوحة، وعدد الأسطر(١٥)، ومعدل الكلمات في السطر الواحد هو (٨) كلمات، ولوحاتي منها تبدأ من اللوحة(١٩١) وتنتهي باللوحة (٢٤٣) أي عدد لوحاتي منها (٥٣) لوحة، فُقد من النسخة (ب) تفسير بعض اللواح من سورة التكاثر، أمّا سورة العصر فكلها مفقودة.، المخطوط يبدأ بتفسير جزء عمّ من سورة البروج إلى نهاية سورة النّاس، خطها هو التعليق، اسم الناسخ وتاريخ النسخ: عبد الكريم بن بدر خان بن محب بن بدر خان. وقت الضحى في يوم الجمعة من الشهر المبارك ذي القعدة في تاريخ ألف ومائة وثمانين وثلاث (الخيمي، ١٩٨٣، ١٢١) ،يوجد تعليقات في حاشية المخطوط.

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة أرأيت سبع آيات ((سورة أرأيت سبع آيات) ساقط من أ، وما اثبتناه من ب).

قوله- سبحانه وتعالى-:﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ (سورة الماعون، الاية ١). إلى آخره. قال أبو سعيد (في أ (أبو سعد)) الحنفي -رضي الله عنه-(في ب(رحمه الله)): اعلم أنَّ في هذه السورة كلاماً (في أ (كلام)، وما اثبتناه من ب وهو الصحيح). من خمسة اوجه أحدها: في فضائلها، والثاني في عدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل، بها من الحكم والموعظة. أمّا فضائلها: فقد روي بالإسناد الذي ذكرنا عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن النبي- عليه السلام (في ب (صلى الله عليه وسلم). أنّه قال:(من قرأ أرأيت في فرائضه جعل الله قبره روضةً من رياض الجنة وله بكل آية قرأها ثواب حجة وعمرة) (الفيروزابادي، ٢٠٠٥، ٥٤٦). وروي عن المصطفى- صلى الله عليه وسلم- (في ب(صلى الله عليه وسلم)) انّه قال:(من قرأ أرأيت في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله تعالى صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا) (الطبرسي، د.ت، ٤٠٧). وأمّا آياتها سبع آيات وكلماتها خمسة وعشرون، وحروفها مائة واحد عشر حرفاً، والإشارة في آياتها:(أنّ من قرأ الآيات السبع حرّم الله-تعالى-((تعالى) ساقط من أ، وما اثبتناه من ب). [ب-٦٢] أعضاه السبع على سبع دركات جهنم) (لم اجده مخرجاً فيما بين يدى من كتب الحديث المسندة). وأمّا نزولها: فأنّها نزلت بمكة، وسبب نزولها أنّ رجلاً من المستهزئين لمحمد -صلى الله عليه السلام- يقال له: عاص بن وائل السهمي(البلاذري، ١٣٩) (الواحدي، ٨٣٤)

كان يكثر أذى (في ب (إذاء)) الرسول- عليه السلام-((عليه السلام) سقط من ب) ويكذب بالبعث أشدّ التكذيب وكان يظلم على يتيمٍ في ماله، وكان مع ذلك بخيلاً، فأنزل الله تعالى هذه السورة على محمد- عليه السلام-(في ب (صلى الله عليه وسلم)) في مذمته لكي يعتبر المؤمنين ويمتنعون عن هذه الحالة المذمومة التي ذكر الله في هذه السورة (الواحدي، ٨٣٤) وأمّا تفسيرها: قوله- تعالى-:﴿أَرَءَيْتَ﴾ (سورة الماعون، الاية ١). معناه ما تقول يا محمد في الذي يكذب بالدين؟ قوله- تعالى-:﴿أَرَءَيْتَ﴾(سورة الماعون، الاية ١) قيل: هذا استفهام بمعنى الحقيقة (في ب(التحقيق)). ومعناه وقفت وعلمت ورأيت ويقال أراه الأمر (في ب(اراد به)). معناه اخبره ما جزاء من يكذب بالدين والحساب ولا يبالي من القيامة؟ ويقال: هذا على معنى التنبيه أي لا تعلم ولا ترى من يكذب بالدين والجنة والنار ويقال: يكذب بالدين معناه يكذب بالإيمان والتوحيد ونبوتك والقران وهو عاص بن وائل السهمي (الاندلسي، ٥٥٢) ثم قال:﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾(سورة الماعون، الاية ٧). معناه هو الذي يقهر ويذل

اليتيم ويمنع حقه وادّع دفع بالجفوة كما قال –عز وجل–:﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ (سورة الطور، الاية ١٣). أي يدفعون بالجفوة وإذا قرأت بنصب الدال وتخفيفها فمعناه فذلك الذي يترك اليتيم جائعاً لا يطعمه ولا يعرف حقه(ابن خالويه، ١٩٤١، ٥٣٥) واليتيم الذي لا أب له أو أم أو كلاهما، ثم قال:﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾(سورة الماعون، الاية ٣). معناه من بخله لا يقدر أنْ يحث أحداً على اطعام الفقير فكيف يُطعم الفقير وإنّما حمله على قهر اليتيم والبخل مع المسكين للتكذيب بيوم الدين لأنّه لوكان مصدقاً بيوم الدين عرف حق اليتيم واطعم المسكين (الاندلسي، ٥٥٢). ثم قال:﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾(سورة الماعون، الاية ٤). معناه فشدّة العذاب للمنافقين الذين لا يأتون الصلاة إلّا وهم كسالى ثم قال:﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾(سورة الماعون، الاية ٥). معناه الذين عن إقامة الصلاة في أوقاتها غافلون تاركون لها ولا يبالون من تركها وليس هذا إلّا وصف المنافقين لأنّه لم يقل الذين هم في صلاتهم ساهون [أ–٦٣] ولو قال: مثل هذا لهلك الناس كلهم لأنّه لو نجا من السهو أحد لنجا النبي– عليه السلام– المصطفى– صلى الله عليه وسلم– فلمّا لم ينجُ هو فكيف ينجو غيره(الثعلبي،٣٠٥) ولكنْ قال الرب– تعالى بفضله ورحمته– على المؤمنين:﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (سورة الماعون، الاية ٥). حتى يكون الويل للمنافقين الذين هم لا يبالون بترك الصلاة ثم وصفهم الله– تعالى– بأنهم يصلون لأي شيء فقال:﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ (سورة الماعون، الاية ٦). يعني إذا رأوا الناس صلوا حتى يراهم يصلون وإذا لم يرَهم الناس لا يصلون فويل لهم من صلاتهم بالرياء وغير الوضوء (البغوي، ٣١٢).

قال بعض الحكماء: بالرياء على الحقيقة إنّما يكون للكفار والمنافقين، وأمّا للمؤمنين(في ب (المؤمن)) لا يكون من الرياء، وإنّما يكون منه التخليط لانّ صورة الرياء: وهو إرادة حصول العمل من جانب واحدٍ لمرائات الناس فحسب وإذا عمل لله وإذا أراد بذلك الثناء من الناس أو إكرامهم فإنّه يكون ذلك تخليطاً ولا يكون رياءً. وقال بعضهم: إنْ أصاب ذلك الثناء والكرامة يذهب عنه أضعاف عمله ويقال: نصف عمله ثم وصفهم بمذمة أخرى فقال:﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ (سورة الماعون، الاية ٧) قال بعضهم: الماعون بلغة قريش هو الزكاة يعني يمنعون زكاة أموالهم ويقال: يمنعون العواري (الفيروز ابادي، ٤٤٦) من القدر والقصعة وغيرها ويقال الماعون هو الماء ويقال الماعون هو العون بالبدن (البغوي، ٣١٣) وأمّا ما يتصل بها من المواعظ: روي عن أبي الدرداء–رضي الله عنه– عن النبي –عليه السلام–(في ب(صلى الله عليه وسلم)) أنّه قال: (إياكم ودمعة اليتيم ((دمعة اليتيم) ساقط من ب) ودعوة المظلوم فإنهم تسريان والناس نيام)، (الاصبهاني، ١٩٧٤، ٢٢١) وعن أبي هريرة

-رضي الله عنه-: أنّ رسول الله- عليه السلام-(في ب (صلى الله عليه وسلم)) قال:(اجتنبوا السبع الموبقة قلنا: وما هنّ يا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال- صلى الله عليه وسلم-] ((قال صلى الله عليه وسلم) ساقط من أ، وما اضفناه من ب): الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي من الزحف، وقذف المحصنة)، (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠) قال أبو سعيد (في أ (سعد)) الحنفي- رضي الله عنه-: إنْ أردت أنْ تعرف قبح هذه الذنوب[ب-٦٤] فانظر أنّ النّبي- عليه السلام-(في ب (صلى الله عليه وسلم)) قرنها بالشرك وقال: بأنّها تهلك صاحبها وأيّ شيء أقبح من قرينة الشرك وما يهلك المؤمن، وقد روي أيضاً عن أبي بردة الأسلمي (في ب (برد السلمي))(الذهبي، ٢٠٠٩، ٤٢) -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:(والذي نفسي بيده ليبعثنّ الله أقواماً يوم القيامة من قبورهم ويخرج من أفواههم نار قيل: وبم ذاك يا رسول الله؟ قال: بأكلهم أموال اليتامى ظلماً ثم قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾(سورة النساء، الاية ١٠) وعن أبي هريرة- رضي الله عنه-: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشرّ بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار بأصبعيه)، (ابن ماجه، ٦٤١) وروى سفيان عن- النبي-عليه السلام- (في ب(صلى الله عليه وسلم)): بأسناده أنّه قال:(من ضم يتيماً بين أبويه فله الجنة قال: كيف رحمه إذا مات أباه)، (مجمع الزوائد، ٢) .

وروي عن أبي مجاهد عن سعد الطائي (الذهبي، ٢٠٠٩، ٤٢٠) أن رجلاً شكى إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قسوة القلب فقال: (امسح برأس اليتيم وادهنه من دهنك فان ذلك يذهب عنك قسوة قلبك)، (الامام احمد، ٢١) عن النّبيِّ -عليه السلام- (في ب (صلى الله عليه وسلم)) أنّه قال:(ما مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له إلّا كتب الله له بكل شعرة مرّت عليها يده (في ب(على يده)) حسنةً)، (السيوطي، ٤٠٧) وفي خبر آخر: (إلّا اعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة)، (لم اجده مخرجاً فيما بين يدي من كتب الحديث المسندة) وعن أبي مريم الأنصاري (ابي حاتم، ٥٣): قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (إنّ اليتيم إذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب -تعالى-: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فوعزتي وجلالي لا يسكته أحد إلّا اوجبت له الجنة)، (القيسراني، د.ت، ٦٢٦) وعن مالك بن دينار- رحمه الله- قال: قرأت في بعض كتب الأنبياء- صلوات الله عليهم اجمعين-: كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزع كذلك تحصد (ابن كثير، ٣١٦). وحكى أنّه لما احتضر ربيع بن خيثم (الذهبي، ٢٠٠٩، ٢٦٢) رحمة الله قيل له: ألا توصي قال: وما اوصي وقد عرفتم مالي أحمر ولا أبيض ولا لي على

الناس درهم ولا دينار ولا أنا بمخاصم أحد عند ربي ولا يخاصمني أحد إن شاء الله تعالى قيل: له بل اوصي قال: إنّ لي امرأة شابةً في بيتي فإذا انقضت عدّتها فحثوها على التزويج واطلبوا لها[أ-٦٥] رجلاً صالحاً، وإنّ بنيّ إذا رأيتموهم ((وان بنتاً اذا رأيتموها) في: أ. وفي ب (وإن بنيّ إذا رأيتموهم) وما اثبتناه من ب مناسب للسياق)، فامسحوا برؤوسهم، فإني سمعت عن[أبن] (في أ و ب (أبي) والصواب (أبن)) مسعود يقول: قال رسول الله -عليه السلام- :(مَنْ ضمّ يتيماً ومسح برأسه كان معي في الجنة كهاتين والزق السبابة والوسطى)، (القيسراني، د.ت، ٢٣٣٢) هاتوا صحيفة ودواة ثم اكتب يا غلام رضيت بالله ربّاً وبالسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، وبالقران إماماً، وبالكعبة قبلة آمر نفسي ومن أطاعني أن نعبد الله في العابدين، وأنْ نحمده في الحامدين وأنْ تنصح لجماعة المسلمين اختمْ عليه فختم عليه وتوفي على هذا فما أحسن خاتمته ونصيحته -رحمه الله-. (المبرد، ١٥٠) وأمّا ما يتصل بطعام المسكين: روي عن جابر الجعفي (كحالة، د.ت، ١٠٦) -رضي الله عنه- أنّه قال: (كان في بني إسرائيل عابد عبد الله ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل إليها فرودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت وأثقل لسانه فمر سائل فأشار اليه أن يأخذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله تعالى عمل ثمانين سنة بتلك الزنا وغفر له ذنوبه ((ذنوبه) ساقط من أ، وما اضفناه من ب) بذلك الرغيف) (المجلسي، د.ت، ١٢٣). وعن محمد بن عليّ الباقرُ (ابن خلكان، د.ت، ١٧٤) -رضي الله عنه- قال: (أوّلُ ما يبدأ به يوم القيامة بصدقة الماء) (الطبرسي، د.ت، ١٣٥).

وعن أبي ((أبي) ساقط من أ. وما اضفناه من ب) الحسن الرضا (ابن خلكان، د.ت، ٢٦٩) -رحمه الله- قال كان في بني إسرائيل قحطُ شديد سنين متواترةً وكان عند امرأة لقمةُ من خُبزٍ فوضعتها في فيها لتأكلها (في ب(لتأكله)) فنادى السائل: لقمةً ((لقمة) ساقطة من ب) يا أمة الله تعالى الجوع فقالت: نتصدق في مثل هذا الزمان فأخرجتها (في ب (اخرجها)) من فيها فدفعتها (في ب (دفعها)) إلى السائل وكان لها أبن صغير تحطب في الصّحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصّيحةُ فقدمتِ الأُم في إثر الذئب فبعثَ اللهُ تعالى جبرائيلَ عليه السلام فأخرجَ الصّبيَّ من فم لذئب ودفعه إلى أُمّهِ وقال لها يا أمةَ الله أرضيتِ لُقمةً بالقمةٍ (العطاردي، د.ت، ٤٦٨). وعن جعفر الصادق-رضي الله عنه- وعن أبائه: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أرضُ القيامة كلّه نار ما خلا ظل المؤمنين (في ب (المؤمن)) فان صدقته تُظله) (المجلسي، د.ت، ١٢٤) - وصلى الله عليه وسلم أجمعين-.

الخاتمة

الحَمْدُ للهِ في بدءٍ وفي خَتَم، ثمّ الصلاة والسلام على المبعوث في الأُمَمِ، سيدنا محمد أشرف الأنبياء والرسل، وعلى آله وصحبه ذوي العزائم والهمم.

بعد هذه السياحة في أفانين البحث والتجوال في أزاهير الرسالة، ألتمس العذر عمّا زلّ به القلم، وقصّر عنه الفهم، راجياً العفو من أهل العلم، وأن يصلحوا ويزيلوا ما وقع من وهم، أسأل الله المتعالي في سلطانه أن يقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ويجعل هذا الجهد سبباً لغفرانه وعفوه وإحسانه.

النتائج:

أهم النتائج التي توصلت إليها.

١. تبيّن لي أنّ الشيخ الحنفي–رحمه الله– كان من كبار علماء زمانه، محققاً مدققاً؛ وذلك لما يمتلكه من رجاحة في الرأي، وسعة في الفكر، وقدرة في إيراد الحجج، وتحرير المسائل، وعرض آراء العلماء ومحاكمتها، مع توظيف ملكاته العلمية في التوصل إلى النتيجة المرجوة.

٢. احتوى تفسيره على مادة علمية قيمة ثرة، خاصّة في مجال التفسير والتأويل، واللغة وعلومها من النحو والصرف والبلاغة،..، مع لمحات لغوية ونحوية، وكذلك في علم القراءات وغيرها.

٣. اكثار العلامة الحنفي –رحمه الله– في تفسيره من الإحالات والنقول لأقوال العلماء الذين سبقوه، سيما تفسير الكشف والبيان، الثعلبي، والكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للرازي، وبحر العلوم، للسمر قندي وغيرهم.

٤. من خلال التحقيق تبيّن أنّ الشيخ الحنفي –رحمه الله– شخصية مستقلّة متميزة، وذلك من خلال بيان رأيه مشفوعاً بالأدلة، مع التزام بوحدة الموضوع، وتسلسل ما ينقله من كتب العلماء، ثم مناقشة ذلك مع التعقيب، وقد يختتم النص بالتأمل والتدبر.

التوصيات:

من خلال تحقيقي ودراستي تفسير الحنفي –رحمه الله– اقترح بعض التوصيات، وهي:

ادعو الباحثين من طلبة العلم للعمل على تحقيق باقي مخطوطات، وكتب الحنفي– رحمه الله تعالى– لما لها من فائدة علمية قيمة ونشرها. والعمل على استخراج درر هذه التفسير وإفراد بعض مسائلها بالدراسة،والبحث الموسع، كدراسة اجتهادات الإمام –رحمه الله– وبيانها، ودراستها التي ذكرها –رحمه الله– ومناقشتها وبيان الرأي فيها. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر

- ابن خلكان، أبو العباس. (د.ت). وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان. دار صادر. بيروت.
- الازدي، أبو العباس. (د.ت). التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. مصر.
- الاصبهاني، أحمد. (١٩٧٤). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. السعادة. بجوار محافظة مصر.
- الاندلسي، أبو حيان. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. دار الفكر. بيروت.
- البخاري، أبو عبد الله . (د.ت). التاريخ الكبير. دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد.
- البخاري، أبو عبد الله. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. ط١. دار طوق النجاة.
- البغدادي، إسماعيل. (١٩٥١). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- البلاذري، احمد. (١٩٩٦). جمل من أنساب الأشراف. ط١. دار الفكر. بيروت.
- بن خالويه، أبو عبد الله. (١٩٤١). إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة.
- التميمي، أبو سعد. (١٩٩٨). الانساب. ط١. دار الفكر. بيروت.
- التميمي، أبو يعلى. (١٩٨٨). مسند ابي يعلى. ط١. دار القبلة. جدة.
- الثعلبي، أبو إسحاق. (٢٠٠٢). الكشف والبيان عن تفسير القران. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الحموي، أبو عبد الله. (د.ت). معجم البلدان. دار الفكر. بيروت.
- الحميري، أبو عبد الله. (١٩٨٠). الروض المعطار في خبر الأقطار. ط٢. مؤسسة ناصر للثقافة. بيروت.
- الحنفي، مصطفى. (١٩٩٢). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الخيمي، صلاح. (١٩٨٣). فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة. مجمع اللغة العربية. دمشق.
- الذهبي، أبو عبد الله. (٢٠٠٣). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. ط١. دار الغرب الإسلامي.
- الذهبي، أبو عبد الله. (٢٠٠٦). سير اعلام النبلاء. دار الحديث. القاهرة.

- الذهبي، شمس الدين. (٢٠٠٩). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ط١. مؤسسة الرسالة العالمية. دمشق.
- الرازي، أبو محمد. (١٩٥٢). الجرح والتعديل. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢). الاعلام. ط١٥. دار العلم للملايين بيروت.
- الزيد، عبد الله. (١٤١٦هـ). تفسير البغوي. ط١. دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض.
- السيوطي، أبو بكر. (د.ت) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . المكتبة العصرية. صيدا.
- الشافعي، أبو الحسن. (د.ت). أسباب نزول القران. مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الشيباني، أبو الفضل. (١٤١٦هـ). مجمع الآداب في معجم الألقاب. ط١. مؤسسة الطباعة والنشر. إيران.
- الشيباني، احمد. (٢٠٠١). مسند الامام احمد بن حنبل. ط١. مؤسسة الرسالة.
- الشيرازي، أبو سعيد. (١٤١٨هـ).انوار التنزيل واسرار التاويل. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الضحاك، أبو عيسى. (١٩٧٥). سنن الترمذي. ط٢. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.
- الطبراني، أبو القاسم. (د.ت). المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر.
- الطبرسي، أبو علي. (د.ت). تفسير مجمع البيان. (د. ط).
- الطبرسي، أبو علي. (د.ت). مكارم الأخلاق. (د. ط).
- طوران، احمد و رضا، علي. (دت). معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. دار العقبة. قيصري.
- العسقلاني، أبو الفضل. (١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة. بيروت.
- العطاردي، الشيخ عزيز الله. (د.ت). مسند الإمام الرضا –عليه السلام. (د. ط).
- العلامة المجلسي (د.ت). بحار الأنور، (د. ط).
- الغزي، نجم الدين. (١٩٩٧). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الفيروزابادي، مجد الدين . (د.ت). بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة.

- الفيروزابادي، مجد الدين. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. ط٨. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
- القزويني، بو عبد الله. (د.ت). السنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية. بيروت.
- القسطنطيني، مصطفى (٢٠١٠) .سلم الوصول الى طبقات الفحول. مكتبة إرسيكا. إستانبول.
- القفطي، أبو الحسن. إنباه الرواة على أنباه النحاة. ط١. المكتبة العنصرية. بيروت.
- القيسراني، أبو الفضل. (د.ت). ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي). ط١. دار السلف. الرياض.
- كبري، أبو الخير. (د.ت). الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. دار الكتاب العربي. بيروت.
- كحالة، عمر. (د.ت). معجم المؤلفين. مكتبة المثنى. بيروت.
- محمد صلاح. (د.ت). الدرر البهية في أشهر مدارس ومدرسي الدولة العثمانية. ط١. مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات.
- موستراس، س. (٢٠٠٢). المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية. ط١. دار ابن حزم. بيروت.
- الهيثمي، أبو الحسن. (١٩٩٤). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. مكتبة القدسي. القاهرة.

References

- Ibn Khallikan, Abu Abbas. (d.t.). Deaths of notables and news of the sons of the time. Dar Sader. Beirut.
- Al-Azdi, Abu Al-Abbas. (d.t.). Condolences [and elegies, sermons and commandments]. Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution. Egypt.
- Al-Isfahani, Ahmed. (1974). Ornament of saints and pure classes. happiness. Beside Misr Governorate.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan. (1420 AH). Ocean sea in interpretation. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah. (d.t.). Big history. Ottoman Encyclopedia. Hyderabad.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah. (1422 AH). Sahih Bukhari. 1st edition. Lifebuoy House.
- Al-Baghdadi, Ismail. (1951). A gift to those who know the names of authors and works of authors. House of Arab Heritage Revival. Beirut.
- Al-Baladhuri, Ahmed. (1996). Sentences from the lineages of nobles. 1st edition. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Bin Khalawayh, Abu Abdullah. (1941). Parsing thirty surahs from the Holy Quran. Egyptian Dar Al-Kutub Press. Cairo.
- Al-Tamimi, Abu Saad. (1998). Genealogy. 1st edition. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Al-Tamimi, Abu Ya'la. (1988). Musnad Abi Ya'la. 1st edition. Dar Al-Qibla. grandmother.
- Al-Thaalabi, Abu Ishaq. (2002). Revealing and explaining the interpretation of the Qur'an. 1st edition. House of Arab Heritage Revival. Beirut.
- Al-Hamwi, Abu Abdullah. (d.t.). Dictionary of countries. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Al-Himyari, Abu Abdullah. (1980). Rawd Almttar countries in the news. 2nd ed. Nasser Foundation for Culture. Beirut.
- Al-Hanafi, Mustafa. (1992). Revealing suspicions about the names of books and arts. Scientific Books House. Beirut.
- Al-Khaimi, Salah. (1983). Catalogs of the Holy Qur'an's Sciences for the manuscripts of Dar al-Kutub al-Zahiriyya. Arabic Language Academy. Damascus.

- Al-Dhahabi, Abu Abdullah. (2003). The history of Islam and the deaths of celebrities and figures. 1st edition. House of the Islamic West.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah. (2006). Biographies of noble figures. The conversation took place. Cairo.
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din. (2009). The balance of moderation in criticizing men. 1st edition. Global Message Foundation. Damascus.
- Al-Razi, Abu Muhammad. (1952). Wound and modification. 1st edition. House of Arab Heritage Revival. Beirut.
- Al-Zirakli, Khair al-Din. (2002). media. 15th edition. Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut.
- Al-Zaid, Abdullah. (1416 AH). Interpretation of Al-Baghawi. 1st edition. Dar Al Salam for Publishing and Distribution. Riyadh.
- Al-Suyuti, Abu Bakr. (D.T) In order to raise awareness among the classes of linguists and grammarians. Modern library. Sidon.
- Al-Shafi'i, Abu Al-Hassan. (d.t.). Reasons for the revelation of the Qur'an. Al-Halabi and Partners Publishing and Distribution Foundation. Cairo.
- Al-Shaybani, Abu Al-Fadl. (1416 AH). Complex of Arts in the Dictionary of Titles. 1st edition. Printing and Publishing Corporation. Iran.
- Al-Shaibani, Ahmed. (2001). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal. 1st edition. Al-Resala Foundation.
- Al-Shirazi, Abu Saeed. (1418 AH). Lights of revelation and secrets of interpretation. House of Arab Heritage Revival. Beirut.
- Al-Dahhak, Abu Issa. (1975). Sunan al-Tirmidhi. 2nd ed. Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company. Egypt.
- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim. (d.t.). Al-Mu'jam Al-Kabir by Al-Tabarani, volumes thirteen and fourteen.
- Al-Tabarsi, Abu Ali. (d.t.). Interpretation of the statement complex. (d. i).
- Al-Tabarsi, Abu Ali. (d.t.). High morals. (d. i).
- Turan, Ahmed and Reda, Ali. (DT). Dictionary of History, Islamic Heritage in the World's Libraries. Dar Aqaba. Kayseri.
- Al-Asqalani, Abu Al-Fadl. (1379 AH). Fath al-Bari, explanation of Sahih al-Bukhari. House of knowledge. Beirut.

- Al-Atardi, Sheikh Aziz Allah. (d.t.). Musnad of Imam al-Rida - peace be upon him. (d. i).
- Allama Al-Majlisi (D.T.). Bihar Al-Anwar, (ed.).
- Al-Ghazi, Najm al-Din. (1997). The planets moving with the signs of the tenth hundred. Scientific Books House. Beirut.
- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din. (d.t.). Insights of people of distinction into the subtleties of the Mighty Book. Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage. Cairo.
- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din. (2005). Ocean dictionary. 8th edition. Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution. Beirut.
- Al-Qazwini, Bou Abdullah. (d.t.). Sunan Ibn Majah. Dar Revival of Arabic Books. Beirut.
- Constantinople, Mustafa (2010). The ladder of reaching the stallion classes. IRCICA Library. Istanbul.
- Al-Qafti, Abu Al-Hassan. The attention of narrators is the attention of grammarians. 1st edition. Racist library. Beirut.
- Al-Qaysrani, Abu Al-Fadl. (d.t.). Dhakhirat al-Huffaz (from Al-Kamil by Ibn Adi). 1st edition. House of predecessors. Riyadh.
- Kubri, Abu Al-Khair. (d.t.). Anemones among the scholars of the Ottoman Empire. Arab Book House. Beirut.
- Kahala, Omar. (d.t.). Authors' dictionary. Al-Muthanna Library. Beirut.
- Mohamed Salah. (d.t.). Gorgeous pearls in the most famous schools and teachers of the Ottoman Empire. 1st edition. International Scholars Center for Studies and Information Technology.
- Mostras, S. (2002). Geographical Dictionary of the Ottoman Empire. 1st edition. Dar Ibn Hazm. Beirut.
- Al-Haithams, Abu Al-Hasan. (1994). The complex of benefits and the source of benefits. Al-Qudsi Library. Cairo.